



مع المرحوم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان



مع سمو رئيس الوزراء



في لقاء مع الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة

عبد النبي الشعلة (2):

توجهت للمقاومات في الوقت الذي كانت الأنظار نحو التعليم!



◆ رباب أحمد ◆

من يعرف رئيس مجلس إدارة شركة الفنار للاستثمار القابضة عبد النبي الشعلة يدرك تمامًا أننا لن نكون مغالين البتة حين نصفه بـ «قاهر المستحيل». فالشعلة لم يولد وفي فمه ملعقة من ذهب، بل رحل أبوه عن الدنيا قبل أن يدرك ما حوله، وربما لنشأته يتيمًا منذ سن مبكر يعود اهتمامه بالأعمال الخيرية اليوم. وبرؤيته الطموحة تحول الشعلة من موظف لدى مقاليد بسيط، إلى رئيس تنفيذي، ووزير للعمل والشؤون الاجتماعية وغيرهما من المناصب والإنجازات حتى صار يشار له بالبنان. أضف إلى ذلك أن التواضع الذي يلازمه دوماً حسنًا. إننا نتحدث اليوم عن شخصية لا تكرر كثيرًا، سيما مع الظروف التي مرت بها. بل أن محادثة عبد النبي الشعلة عن حديث ما يأخذك لأحاديث عدة متصلة وتفصيل دقيقة عنها لم تكن في الحسيان، في الجزء الأول تناولنا الحديث حول مرحلة طفولة وصبا عبد النبي الشعلة ومرحلة المدرسية، وفي هذا الجزء تناولنا الحديث حول المراحل اللاحقة.

يقول عبد النبي الشعلة في حوار أريحي مع «ذكريات» تخرجت من المدرسة في العام 1965، حينها كانت أنظار أكثرية الخريجين نحو العمل في السلك التعليمي، فقد كان التعليم سيد المهن وللمعلم مكانته المرموقة مجتمعياً.

ومع تخرجي تقدمت لطلب وظيفة معلم لغة عربية بمعينة أصدقائي فيصل العلوي وهاشم العلوي رحمة الله عليه، وحصلت على موافقة بذلك، بيد أن رؤيتي المختلفة تمامًا عن التطلع السائد، أخذت بي للتوجه نحو العمل في القطاع الخاص، وفي مجال بعيد تمامًا عن التعليم، وهو مجال المقاومات، وبالتحديد مع المقاليد المرحوم الحاج حسن بن أحمد العالي (شخص آخر غير رجل الأعمال المعروف)، والذي كان ورغم إمكانيته البسيطة يمتلك رصيداً من الجد والاجتهاد والالتزام بالعمل، الأمر الذي انعكس على تكوين شخصيتي المهنية.

فضلت العمل في المقاومات على الرغم من قلة العوامل المادية الجاذبة، حيث طول الدوام من 5 فجراً وحتى آخر الليل، والراتب الذي لم يكن في بداية عملي يتجاوز 350 روبية، وبعد مرور عام وصل إلى 45 ديناراً مع تحول العملة من روبية إلى دينار، وفي المقابل وجود مزايا العمل في القطاع التعليمي من راتب مضمون ومرتفع نسبياً ودوام قصير، وعطل وغيرها، لكن نجاح المقاليد الذي عملت معه جعلني أعيد النظر ملياً في ثوابت الرؤية المجتمعية حول الوظيفة والعمل، وكان تطوعي أكثر طموحاً من العمل والحصول على راتب نهاية الشهر، فقد كنت أطمح للتعليم من مهنتي وتطوير نفسي إلى جانب توفير مبلغ للالتحاق بمقاعد الجامعة.

إلى الهند سر

واستمر العمل مع المقاليد المرحوم الحاج حسن بن أحمد العالي، بالرغم من كل ملامة أكثرية من حولي على هذا القرار. وبعد ثلاثة أعوام من العمل تمكنت بعد التوفير والتقتير من جمع 1500 دينار، وقدمت استقالتي من العمل، رغبة في الذهاب لتحقيق حلمي بالدراسة الجامعية في لندن، بيد أن الأقدار شاءت أن أتوجه للهند لعلاج أحد الأقارب نهاية الستينيات من القرن 20، وبقيت في الهند وألتحقت بالتعليم الجامعي فيها ودرست تخصص الإدارة العامة والعلوم



خلال تكريمه من قبل منظمة العمل العربية

البحرين في الهند، إلى جانب رئاستي لاتحاد الطلبة العرب، وعاشت أمان ذلك حدثاً هز المنطقة وهي الحرب الهندية الباكستانية، وقيام جمهورية بنغلاديش. هذا من جهة، ومن جهة أخرى، فقد كنت أنشر مقالاتي في الصحف كمجلة المجتمع، وجريدة الأضواء ومجلة صدى الأسبوع، نهاية الستينات.

وبعد تخرجي من الجامعة عدت من الهند للبحرين مع شهادة وقبلها حصيد زاهرة من التجارب اليومية في الحياة، وعملت في العام 1974 في وزارة الخارجية والتي كانت خلال مرحلة التأسيس، وكانت فرصة جيدة لي، ولكنني سرعان ما اخترت الخيار الأصعب والأكثر تحدياً لنفسي، وهو القطاع الخاص ولكن هذه المرة عبر تأسيس مشروع خاص في مجال العلاقات العامة والإعلام، وإضافة أمر جديد لسيرتي.

في الأسبوع المقبل، المزيد من الذكريات المشوقة لـ «قاهر المستحيل» عبد النبي الشعلة، فترقبوها.

السياسية. وما أن حطت قدمي على الأراضي الهندية خضعت لتجربة رهيبية، تسببت في بدايتها بهزات في داخلي، فالأفواج والأمواج من البشر بمختلف الألوان من الروائح والأصوات، فهنا يصدح صوت الأذان، وهناك ترن أجراس الكنائس، وفي مكان ليس ببعيد تقرر طبول المعابد، ويهولك التناقض الفضيع بين الفقر المقدر، والغنى الفاحش، وشبه انعدام الطبقة الوسطى. فكانت هذه التجربة مدرسة كبيرة وجملة وافرة من الدروس والتسامح والتعايش مع كل الأديان، فهناك تجد الهندوسية بتفرعاتها، الإسلام بكافة مدارسها، القديانيين، اليهود، المسيحيين والكثير الكثير من الأديان، ولولا السلام السائد بين كل هذه الألوان المتعددة لما بنيت الهند وتطورت ووصلت إلى ما وصلت إليه، فلا أمل في مستقبل أمة دون الالتزام بمبادئ القبول والتعايش، ولا بقاء ولا رقي في مجتمع منقسم ومنشق. وخلال دراستي في الهند ترأست رابطة طلبة

راتبي ... 350 روبية

عملي مع المرحوم العالي
انعكس على تكوين
شخصيتي المهنية

استقلت بنية الدراسة
بلندن والأقدار
أخذتني للهند

لا أمل في مستقبل أمة
أمة دون الالتزام بمبادئ
القبول والتعايش

لا بقاء ولا رقي
في مجتمع منقسم ومنشق

ترأست رابطة طلبة

البحرين في الهند
واتحاد الطلبة العرب

عدت للبحرين بحصيد
زاهرة من التجارب
اليومية في الحياة

اخترت الخيار
الصعب والأكثر تحدياً



من صوري التي أعز بها



خلال مشاركتي بفعالية